❁(كتاب النعم السوابغ)❁

(فى شرح الكلم النوابغ)

للاستاذ الزمخشرى

❁(تأليف)❁

مولانا الشيخ سعد الدين التفتازانى

تغمدهما الله برحمته

آمين

❁(الطبعة الاولى)❁

بمطبعة وادى النيل بالقاهرة المحروسه

سنة ١٢٨٦

كتاب النعم السوابغ
في شرح الكلم الذوابغ
للاستاذ الزمخشري تأليف
مولانا الشيخ سعد الدين
التفتازاني
تغمدهما الله
برحمته
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ العلامه * الحبر الفهامه * سعد الدين التفتازانى شارحا نوابغ اوحد عصره الاستاذ جار الله الزمخشرى تغمدهما الله برحمته آمين

ان خير مالم تزل اليه نعام القلوب رفافه * ورياح نجح طلبات الطلبة هفافة * وأحق ماينال به العبد زلفى وقربا * وينفى به عن نفسه فى الدارين كلفا وكربا * حمدا لله سبحانه على مارزقنا من نعمة صيبة * وحياة طيبة * وشرفنا بخلع الائه * وحسن جزائه * وعلمنا من مؤلفات كلامه العربى وأجزائه * ووفقنا لترقيع مارقته أنامل التحريف * وتعديل ماأماله السن التصحيف * ثم الصلاة والسلام على أفضل من أوحى اليه فى الخضراء والغبرا * من ذوى النورة الزهرا * الذى درت له لقوح الفصاحة من غير عصاب * وارتضع فى عهده افاويق الجهور الاصحاب * محمد المبعوث بكتاب أخرس شقاشق العرب ومدارهها * ومصاقعها ومناديهها * وعلى آله وأصحابه ذوى الالسن الفصاح * ماختلف المساء والصباح *

وبعد فان النجيب القاضوى لازال كاسمه محمودا بكل لسان * ومحببا الى كل انسان * لما استظهر عندى من المقدمة الادبية نبذا * ومال خاطره الى ان يحفظ كتاب النوابغ حفظا * ويقتبس من أنواره * ويقتنص من آثاره * وهو كتاب متشا كل الصيغ متجانس المبانى * متباين المرادات متفاوت المعانى * محكم الاصول * كثير الحصول * لاجرم كتبت له وجيزا يهدى كواكبه فى ظلمائه * ويروى ظمأ الطالب بارد مائه * ولايتلقى فيه صاحبه عرق القربه * وان لم يكن بأساليب الكلام ذا دربه * وسميته (بالنعم السوابغ فى شرح الكلم النوابغ) ومن نظر فيه ببصيرة الاحتياط * وقف على مافيه من الاشراط دون الاسراط * اوتأمل فيه مع الايقان أولوا الاتقان * بل من ليس موسوما فى هذا الفن بالايقان * ارجو ان لايفوق فى ذلك سهم الملام * قبل الوقوف على المرام * وذلك لانى ماأقدمت عليه الا بعد طول تدبر وتتبع فى الاصول والاساس مثل الصحاح والاساس على انى لم اسبق اليه * ولم يسر غيرى عليه * والى الله تبارك وتعالى وتقدس * ابتهل فى ان يمتع به المقتبس * والقابس * والمدرس والدارس * آمين

*)

(اللهم ان مما منحتنى من النعم السوابغ * الهمام هذه الكلم النوابغ)
انما افتتح المصنف رحمه الله باللهم ليكون ذلك ذريعة الى نيل اجابة دعائه ودعاؤه قوله فهب لها وخذ وفقنا لما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان هذا الاسم أى اللهم هو الاسم الذى اذا دعى به اجاب فان قلت انشاء المصنف مثل هذا الكتاب نعمة من الله والنعمة تقتضى الحمد والشكر فكيف لم يقدم على ذكر ذلك قلت العبد كما هو مأمور بذكر الحمد والشكر لله تعالى فكذلك هو مأمور بالتحدث بنعمة الله لقوله واما بنعمة ربك فحدث فالمصنف بدأ فى بعض مصنفاته بذكر الحمد وفى بعضها بالتحدث بنعمة الله فيكون عاملا بأمر الله تعالى اللهم أصله يا الله حذف حرف النداء وعوض عنه الميم ولذلك لا يجتمعان فلا يقال يا اللهم وما جاء فى الشعر نحو قوله

ولا عليك ان تقول كلما * صليت أو سبحت يا اللهما

فشاذ ولهذا الاسم أعنى اسم الله خصائص منها هذا التعويض ومنها اختصاصه بالتاء فى القسم ومنها دخول حرف النداء عليه وفيه لام التعريف ومنها قطع همزه فى النداء نحو يا الله ولا كذلك سائر اسمائه فان قلت ما المناسبة بين حرف النداء وبين الميم حتى وقع الميم عوضا عنه قلت المناسبة ظاهرة فان الاسم النكرة يتعرف بدخول حرف النداء عليه كما فى يا رجل والميم تقوم مقام حرف التعريف كما فى قول الشاعر (برمى ورأى بامسهم ومسلمه) أى بالسهم والسلمه فناسب ان يعوض عنه فان قلت فهلا اكتفوا بميم واحدة فى التعويض قلت انما زادوا عليها ميما اخرى تحقيقا للمقابلة فى عدد حروف المعوض عنه وقال الخليل لئلا يختلط بالاسم كل الاختلاط فان قلت ما معنى العوض فى كلامهم قلت هو ان يقع نقصان فى الكلمة فيجبر بزيادة فان قلت ما الفرق بين البدل وبين العوض قلت قال جار الله العلامة البدل لا يقع الا فى موضع المبدل منه كقولك فى ماه ماء وفى ثعالب ثعالى وأما العوض فلا يراعى فيه ذلك الا ترى ان الهمزة فى اسم وابن عوض من اللام الساقطة كما ان النون فى ضاربون عوض عن الحركة والتنوين (منح) يتعدى الى مفعولين يقال منحته مالا أى وهبته له ومفعوله الاول ههنا محذوف والتقدير منحتنيه والظرف أعنى مما منحتنى فى محل الرفع على انه خبر لان واسمها الالهام (السوابغ) بالجر صفة النعم من سبغت نعمته تسبغ بضم فى المضارع سبوغا اذا كملت واتسعت وأسبغ الله عليه النعمة أى اتمها قال الله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة

و باطنه (الالهام) مصدر قولهم الهمه الله الخير الهاما أى القاه فى روعه وهو لا يكون الا من الله تعالى واما التعليم فمن الله ومن غيره فان قلت الالهام مصدر والمصدر يعمل عمل فعله فأين معمولاته قلت ما أضيف اليه الالهام مفعوله الثانى ومفعوله الاول وفاعله محذوفان وتقديره اللهم ان الهامك اياى هذه الكلم مما أنعمت على فالكاف المتصل به فى محل الرفع فى تقدير الاتصال لانه فاعله واياى هو المفعول الاول وهو محذوف وهذه الكلم هو المفعول الثانى (النوابغ) جمع نابغة من قولهم نبغ الشئ ينبغ و يتبغ نبوغا اذا ظهر ونبغ فلان فى الشعر اذا لم يكن له ارث فى الشعر ثم قال فاجاد ومنه سمى زياد ابن معاوية الذبيانى نابغة لانشائه الشعر على كبرسنه وقيل لقوله (وقد نبغت لنا منهم شؤون) والتاء فيه للمبالغة ومنه قيل للخوارج نوابغ الدهر والمراد ههنا بالكلم النوابغ الكلمات الفصاح

(ناطقة بكل زاجرة وموعظه * حاثة على كل عبرة وقظه)

(الزجر) المنع يقال زجرته وازدجرته فانزجر أى منعته فامتنع (الموعظة) بفتح الميم الوعظ وهو التذكير بالعواقب تقول وعظته فاتعظ أى قبل الوعظ (الحاثة) الحاضة من حثه على الشئ أى حضه عليه وكذلك احثه واستحثه وحثحثه بمعنى ولا يتحاضون على طعام المسكين اى ولا يتحاثون (الموقظه) بالضم من ايقظه من نومه أى نبهه منه فتيقظ أى فتنبه والاصل ميقظة بالياء فقلبت واوا لضمة ماقبلها كما فى موقن والدليل على ان الواو أصلها ياء قولهم يقظ وأيقظه بالياء دون الواو وانتصابهما أعنى الناطقة والحاثة على انهما حالان من الكلم أى وهذه الكلمات الفصاح ناطقة بكل خصلة ناهية عن الزيغ وواعظة بالحق حاضة على كل السماع ويجوز فيهما الرفع على انهما خبر لمبتدأ محذوف أى هى ناطقة بكل حاثة على كل أى الكلمات الفصاح ناطقة بكل خصلة ناهية عن الزيغ وواعظة بالحق حاضة على كل عبرة منبهة من الغفله

(كأنى القن بها مجلة لقمان وأصف بها حكمة آصف سليمان)

(التلقين) كالتفهيم وزنا ومعنى وتعدية يقال لقنته الكلام تلقينا اذا فهمته اياه تفهيما ولقنت الكلام بالكسر اذا فهمته وغلام لقن بالكسر اذا كان سريع الفهم قال جار الله العلامة كل كتاب حكمة عند العرب مجلة قال النابغة

مجلتهم ذات الاله ودينهم قويم فما يرجون غير العواقب

أى

أى مجلتهم الهية ودينهم مستقيم ثم اما ان تكون المجلة مصدرا كالمذلة فسمى بها كالكتاب مصدر كتب واما ان تكون بمعنى الجلال وهى مفعلة من جل سمى بها الجلال الحكمة قيل كان لقمان حكيما وقيل كان نبيا والاول اصح وهو ابن باعور ابن اخت أيوب وابن خالته كذا فى الكشاف ومن حكمته انه لم ينم نهارا قط ولم يضحك قط ولم يبك من ذمات أولاده ولم ير أحد على مغوطة ولا على بول فى مدة عمره (آصف سليمان) على الاضافة وهو آصف بن برخيا وكان حكيما ووزيرا لسليمان عليه السلام

(ولكن ثم أذان عن استماع الحق مسدوده * وأذهان عن تدبره مصدوده)

فان قيل كيف جاز الجمع بين حرفى العطف الواو ولكن قلت اذا جاءت الواو خرجت لكن من العطف وجردت لافادة معنى الاستدراك كما جردت لا لتوكيد النفى وان كانت للعطف فى الاصل بدخول حرف العطف عليها وهو الواو فى قولك لم يقم زيد ولا عمرو (ثم) بفتح الثاء من ظروف الامكنة وقد تستعار للزمان كهنا وحيث والمعنى فى المكان أو فى الزمان الذى لقنت هذه الكلم الفصاح (اذان مسدودة) أى مغطاة عن استماع الحق وعقول مكفوفة عن تدبر الصدق

(وناس لهم مضجع من الغفلة ممهود * يقل فى أجفانهم السهود كانهم فهود)

قال جار الله العلامة وزن ناس فعال لان الزنة عد الاصول الا تراك تقول فى وزن قد افعل وليس معك الا العين وحدها وأصله اناس حذفت همزته تخفيفا كما قالوا لوقه ويشهد لاصله انسان واناس واناسى وأنس وسموا الظهور هم وانهم يونسون أى يبصرون كما سمى الجن لاختفائهم (المضجع) موضع الضجوع أى وضع جنبه على الارض (الممهود) من مهد الفراش بسطه وهو صفة المضجع والمضجع مبتدأ ولهم خبر قدم عليه والكل مرفوع المحل على انه صفة لقوله وناس (يقل) خلاف يكثر (السهود) والسهاد الارق واليقظ (والفهود) جمع فهد وهو من السباع ما يردفه الراكب خلفه وبه يضرب المثل فى النوم والغفلة يقال انه انوم من فهد يحكى ان الفهد ينام بين الوثبتين حال اصطياده فيفوته الصيد وفى الحديث ان دخل فهد وان خرج اسد أى غفل عما لا بد له منه شبه أهل زمانه بالفهود فى انهم غافلون عن اقتباس الكلم الغرر والتقاط الفوائد كالدرر

(فهب لها من يرغب فى الآداب السنية السنيه * والعظات الحسنة الحسنيه)

(لها) أى للكلام النوابغ فهب من قوله تعالى فهب لى من لدنك وليا ومن قولهم وهبنى الله فداك أى جعلنى (الاداب) جمع أدب وهو ما يؤدب الناس الى المحامد اى يدعوهم اليها (السنيه) بالكسر من سنى أى علا (والسنية) منسوبة الى السنة (والحسنيه) منسوبة الى الحسن البصرى وبه يضرب المثل فى الوعظ الحسن والمعنى اللهم اجعل لهذه الكلم النوابغ الفصيحة من يرغب فى الآداب المنسوبة الى طريق النبى صلى الله عليه وسلم والمواعظ الحسنة المنسوبة الى الحسن البصرى

(ويهتز للتزين بما حيك من وشيها * وصبغ من حليها)

(ويهتز) معطوف على يرغب اى فهب لها من يرغب فى الآداب ومن يهتز لها بسبب ما حبر ورصع فيها يهتز اى ينشط ويرتاح (حيك) مجهول من حاك الثوب يحوكه حوكا وحياكة و (الوشى) مصدر وشى الثوب نقشه و (الحلى) حلى المراة والجمع حلى على وزن فعل

(ونخذ بأيدينا الى كسب ما تحب وترضى * ووفقنا المداواة القلوب المرضى)
(انك اقرب قريب واجوب مجيب)

(بأيدينا) اى بأنفسنا قال الله تعالى ذلك بما قدمت ايديكم اى انفسكم وانما يضاف الفعل الى اليد لما ان عامة ما يكتسبه الانسان يكون بيده (ووفقك) الله للخير وفى الخير (داواه) اى عالجه بالدواء وادواه اى امرضه من الداء (المرضى) محله مجرور لما انه صفة للقلوب وكانه اشار بهذه القلوب المرضى الى قلوب الذين غفلوا عن اقتباس مثل هذه الكلم النوابغ

(السنة منهاجى ومنها اجى * عينى تقربكم عند تقربكم)

(السنة) فى اللغة السيرة والطريقة وفى الشريعة عبارة عن الطريقة المسلوكة فى الدين يقال سن الرجل ابله اذا احسن رعيتها والقيام عليها حتى كانه صقلها وسن الحديد احده ومنه سمى المسن (المنهاج) والمنهج الطريق الواضح قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يقول الطريقة المرضية المسلوكة فى الدين هى سبيلى الواضح ومذهبى الابلج منها اذهب ومنها اجئ ولا اخرج عن دارة تلك السنة (عينى تقربكم) الاولى مضارع قرت عينه اذا صار قرير العين ومنه قرة العين والثانى مصدر تقرب يتقرب تقربا اذا دنا

(المرء

(المرء يقدم ثم يحجم والنوء يثجم ثم ينجم)

(اقدم) على الامر اقداما اذا نحا نحوه واقدمه بمعنى قدمه والاقدام الشجاعة ايضا والاول هو المراد (يحجم) بتقديم الحاء على الجيم يقال احجم عنه وجم اذا جبن واحجم وجم اذا امتنع بعدما اقدم قال الجوهري حجمته عن الشيء فاحجم اي كففته عنه فكف وهو من النوادر مثل كببته فأكب (النوء) سقوط نجم من المنازل في الغرب مع طلوع الفجر وطلوع رقيبه من الشرق يقابله من ساعته في كل ليلة الى ثلاثة عشر يوما وهكذا كل نجم منها الى انقضاء السنة خلا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها وقال الاصمعي الى الطالع منها فتقول مطرنا بنوء كذا والجمع انواء ونوآن مثل عبد وعبدان وفي اساس البلاغة تقول اطفأ الله ضوءك واخطأ نوءك وهو ان يسقط نجم مع طلوع الفجر ويطلع في حياله نجم على اربعة عشر منزلا من منازل القمر فيسمى ذلك الطلوع والسقوط نوءا (يثجم ثم ينجم) الاول بالثاء مضارع اثجم المطر اذا كثر ودام يقال اثجمت السماء يا ماثم انجمت الثاني بالنون انجم البرد وانجم المطر اي اقلع وانجم عن الامر كف

(حبذا الوادق اذا رعد والصادق اذا وعد)

(حب) أصله حبب بضم العين بدليل مجيء اسم الفاعل منه على فعيل نحو حبيب نحو كريم من كرم قال جار الله العلامة وهو مسند الى اسم الاشارة لانهما جريا بعد التركيب مجرى الامثال التي لا تتغير فان قلت على م ارتفع الوادق قلت ارتفاعه على البدلية من ذا ومحل ذا مرفوع بالفاعلية أو على الخبرية والمبتدأ محذوف أي حبذا هو الوادق أو على المبتدئية والخبر مقدم وهو حبذا يقال ودق المطر يدق ودقا أي قطر قال (فلا مزنة ودقت ودقها) ويقال سحاب وادق

(السوقيه والكلاب السلوقيه)

(السوق) معروفة وهي موضع البياعات يذكر ويؤنث ومنها سوق القوم اذا باعوا واشتروا و (سلوق) بالفتح قرية باليمن ينسب اليها الكلاب السلوقية والدروع والمذكور من الالفاظ في المتن لا يفيد شيئا الا ان يقدر بعده خبر محذوف نحو السوقية والكلاب السلوقية سواء في الاصطياد ونحوه أو يروى الكلاب بدون الواو فيقع

الكلاب خبرا من السوقية على طريقة قولهم زيد اسد على وجه المبالغة فى التشبيه لكن المثبت فى النسخ بالواو

(رب زعمات تسمين عزمات)

هى بفتح الزاى والعين ما لا يوثق من الاحاديث ومنه قولهم زعموا مطية الكذب أى لفظ زعموا مطية الكذب و (العزمات) بالتحريك النيات جمع عزمة وهى عقد القلب على الشئ أى رب مظنونات تسمين مقطوعات متيقنات

(سحابة وقفت تعلله وما وكفت تحلله)

(علل) بالشئ لهاه كما يعلل الصبى بشئ من الطعام يتجزأ به عن اللبن يقال فلان علل نفسه بتعلة وتعلل به أى تلهى به وتجزأ به عن غيره و (التحلة) مصدر حلل يمينه اذا استثنى وكذا تحلل فى يمينه ومن يمينه كذا فى الاساس يريد به المبالغة فى قلة الوقوف وسرعة انقضاء الامر أى ما وقفت سحابة الا وقفة يسيرة مثل مقدار مدة القليل وما وكفت أى وما قطرت الا مدة قليلة مثل تحلة قسم الحالف وهذا مثل فى القليل المفرط القلة وصورة تحلة القسم ان يباشر من الفعل الذى يقسم عليه المقدار الذى يبر له قسمه ويحلله مثل ان يحلف على النزول بمكان فان وقف به وقفة خفيفة فتلك تحلة قسمه وفى قولهم فعلته تحلة القسم أى لم افعل الا بقدر ما حللت به يمينى ولم ابالغ (سحابة) خبر مبتدأ محذوف أى هو أو هى أو هذا أو هذه يضرب فيما اذا كان بقاؤه قليلا كان الانتفاع به قليلا أو فى حبيب لك يزورك زورة خفيفة فلا تنتفع به أنت الا قليلا

(الاب أعرف وأشرف والام أرأم وأرأف)

(أرأم) افعل التفضيل من رئمت الناقة ولدها بالكسر رئمانا اذا أحبته قال الاصمعى كل من أحب شيئا وألفه فقد رئمه و يقال رئمت على ولدها اذا عطفت عليه وأرأمتها هى عليه و رئم الجرح رئمانا حسنا اذا التأم وأرأمته أنا اذا داويته حتى يبرأ أو يلتئم فان قلت افعل التفضيل لا يستعمل الا بأحد ثلاثة أشياء اما بالالف واللام نحو الافضل واما بالاضافة نحو أفضل الناس واما بمن عند مفارقة هذين الشيئين نحو فلان أفضل من عمرو فكيف صح ههنا بدون واحد مما ذكر قلت استعمال افعل التفضيل بمن اما لفظى أو تقديرى وفيما نحن فيه كلمة من مقدرة كما فى قوله تعالى يعلم السر وأخفى أى أخفى من السر وكقولنا الله أكبر أى أكبر من كل شئ وتفسيرهم اياه بالكبير ضعيف

فان

فان قلت ما الحكمة فى ان الام أشفق من الاب على الولد قلت قالوا لان خروج ماء المرأة من قدامها و بين يديها قريبا من القلب وموضع المحبة القلب والاب خروج مائه من وراء ظهره فان قلت ما الحكمة فى ان الولد ينسب الى الاب دون الام وقد خلق من مائهما قلت ذكر الامام حسام الدين المرغينانى انه انما ينسب الى الاب لان ماء الام يخلق منه الحسن والجمال والسمن والهزال وهذه الاشياء لا تدوم وماء الرجل يخلق منه العظم والعروق والعصب ونحوها وهذه الاشياء لا تزول فى عمره فلذلك ينسب اليه دون الام أى الاب أعرف من الام وأشرف منها والام أعطف على الولد من الاب وأرأف وأرحم منه وقولهم أعرف من المعروف شاذ

(الكريم ينشى بارقة هطله ولا يرسل صاعقة مطله)

(انشا) الله السحابة فنشأت أى رفعها فارتفعت (البارقة) السحاب سميت لبريقها كذا فى الفائق (الهطل) الصب و(المطل) التأخير و(الصاعقة) نار لطيفة جديدة لا تمر بشئ الا أهلكته اى الكريم يعد فيفى ولا يؤخر

(ارضى الناس بالخسار بائع الدين بالدينار)

(ارضى) افعل التفضيل من رضى ومحله رفع على الابتداء و(بائع الدين) خبره (الخسار) خلاف الربح والخسار الهلاك والضلال (الدين) من دان له أى اطاع وانقاد ويسمى الدين دينا لانه يطاع به الله و يعبد (الدينار) اصله دنار بالتشديد فابدل من احد حرفى تضعيفه ياء لئلا يلتبس بالمصادر التى هى على فعال مشدد العين نحو قوله تعالى وكذبوا بآياتنا كذابا ونظيره قيراط

(اللحية حليه مالم تطل عن الطليه)

(حلية) الانسان صفته وما يرى منه من لون وغيره والجمع حلى بالكسر والضم كلحية ولحى (الطلية) بضم الطاء والطلاوة بضم الطاء وزيادة التاء مقدم العنق والجمع الطلى ومنه اطلى الرجل اطلاأى مالت عنقه للموت أو لغيره وكلمة مادوامية

(لم يبق فى الناس ودك شر من الضحاك ودك)

(الودك) بالتحريك دسم اللحم يقال ردكت يده بالكسر صارت ذات دسم ولحم وودك ودجاجة ودكة وودك أى سمينة وسمين و يقال بطريق المجاز مافيه ودك ومافيه دسم اذا لم يكن عنده طائل وودك اسم أم الضحاك وقيل اسم ملك ظالم والمراد بالضحاك

ذو الحيتين ملك بلخ وكان من أظلم الناس وأعتاهم وودك كان اظلم منه سواء كان أمه أو غيره وقيل انما سمى بذى الحيتين لان الله تعالى خلق على منكبيه حيتين لتجاوز ظلمه وكان يدفع اليهما جارية فتأكلها فلما لم تجد جارية وجاعتا كانتا تأكلانه والمعنى لم يبق فى الناس طائل وخير حتى صار بعضهم شرا من بعض

(اى مال اديت زكاته درت بركاته)

(اديت زكاته) هذه الجملة فى محل الجر على الوصف و(درت بركاته) فى محل الرفع على انها خبر ودر اللبن درورا أى سال

(يابنى ق فاك مايقرع قفاك)

هو أمر من وقى وهو يتعدى الى مفعولين الاول فاك لان الالف علامة النصب والثانى مايقرع وهو فى محل النصب (يقرع) أى يدق (القفا) بالقصر مؤخر العنق تقول منه قفيته أقفيه قفيا اذا ضربت قفاه والجمع قفى على فعول مثل عصى ويجمع فى القلة على أقفاء كرجى وأرجاء وقد جاء أقفية على غير قياس لانه جمع الممدود مثل سما واسمية هذا كقولهم كم من دم سفكه فم

(من زرع الاحن حصد المحن)

(الاحن) جمع الاحنة وهى الحقد يقال احنت عليه بالكسر والمؤاحنة المعاداة (المحن) جمع المحنة وهى التى يمتحن بها الانسان من بلية

(ما كثرة المقاله بعثرة مقاله)

الاولى بفتح الميم مصدر بمعنى القول والثانية بضم الميم اسم مفعول من أقال عثرته اى زلته أى عفا عنه وفى الحديث من أقال نادما بيعته أقال الله عثرته يوم القيامة

(الامين آمن والخائن خائن)

(الامين) اسم من يحفظ مايوضع عنده ويؤديه من غير نقص و(الآمن) ذو امن قال الله تعالى حرما آمنا و(الخائن) خلاف الامين و(الخائن) بالخاء غير المعجمة خلاف الآمن من خان يخين اذا هلك وفى الحديث لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش ويخون الامين ويؤمن الخائن

(آنث من النسوة من اتخذ النسوة اسوة)

(آنث) افعل التفضيل من أنث الحديد بضم النون اذا لان وحديد انيث أى غير فولاذ و(النسوة)

و(النسوة) بالكسر والضم والنساء والنسوان جمع امرأة من غير لفظها و(الاسوة) بالكسر والضم القدوة ويقال لا تأنس بمن ليس لك باسوة أى لا تقتد بمن ليس لك بقدوة وارتفاع أنث على الخبر ومن اتخذ مبتدأ واسوة مفعول ثان كقوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا

(عيش المجاهد جهيد ورزق الزاهد زهيد)

(المجاهد) من جاهد فى سبيل الله مجاهدة وجهادا (الجهيد) من قولهم جهد عيشهم بالكسر أى تنكدوا شتد ومن قولهم مرعى جهيد جهده الماء (الزاهد) الذى يرغب عن الدنيا الى العقبى من زهد فيه وعنه ومن فرق بين فيه وعنه فقد أخطأ وزهد فيه بزهد بالفتح فيهما لغة فيه أيضا (الزهيد) القليل يقال فلان زهيد الاكل ودلو زهيد أى قليل الاخذ للماء

(اصبح وأمسى ويومى خير من أمسى)

(اصبح) وأمسى حكايتان عن نفسه من أصبح وأمسى اذا دخل فى الصباح والمساء والواو فى ويومى للحال اى ليتنى اصبحت وأمسيت حال كون يومى خيرا من أمسى وانما قال ذلك لقوله عليه الصلاة والسلام من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان يومه خيرا من أمسه فهو مأمون

(قد جمع الاصل والفرع من تبع العقل والشرع)

جعل العقل كالاصل والشرع كالفرع بدلالة ذكرهما فى معرض الاصل والفرع لما ان رأس العلم وهو علم التوحيد يعرف بالعقل لا بالشرع ولهذا يكلف الصبى عندهم بالايمان لانهم جعلوا الخطاب متوجها بنفس العقل والمسألة اصولية فلينظر ثمة وفاعل جمع من الموصولة بتبع لا أتبع

(ما للفساق من حميم غير غساق وحميم)

ما نافية ومن زائدة (الفساق) جمع فاسق كالكتاب جمع كاتب الفسق والفسوق الخروج عن الطاعة وفسقت الرطبة أى خرجت عن قشرها وسميت الفأرة فويسقة لخروجها من جحرها ساعة فساعة (الحميم) الاول هو القريب الذى تهتم أنت لامره ومنه أحمه أمرا أى أهمه وأحم خروجنا أى دنا والحميم الثانى هو الماء الحار والحميمة مثله ومنه حم الماء بفتح الحاء اذا صار حارا (الغساق) بالتخفيف والتشديد الماء البارد

المنتن وقد قرئ بهما فى قوله تعالى حميما وغساقا وفى أساس البلاغة هو ما يسيل من جلودهم اسود من غسقت العين وعين غاسقة اذا اظلمت ودمعت واعراب غير كاعراب الغير فى قوله تعالى هل من خالق غير الله فاعرفه

(المتقون فى ظلال وسرر والمجرمون فى ضلال وسعر)

أصله موتقيون أبدلت التاء من الواو لقرب مخرجيهما ثم أدغمت ثم حذفت ياؤه وضم ماقبلها وهو القاف حتى لايلزم الخروج من الكسرة الى الضمة فصار متقون يقال وقاه فاتقى وهم الذين يقون أنفسهم الوقوع فى المعاصى (الظلال) جمع ظل (والسرر) بالضمتين جمع سرير قال الله تعالى على سرر متقابلين نحو ذليل وذلل وبعضهم يخفف فيرد الثانية من الضمتين فى مثل هذا الجمع الى الفتح لخفته (المجرمون) من الجرم والجريمة وهما الذنب يقال جرم وأجرم واجترم أى أذنب (سعر) جمع سعير وهى النار ومعنى الفقرة الثانية أهل الذنوب فى ضلال فى الدنيا ونيران فى العقبى

(ليس من الشرف والكرم عادة الشره والقرم)

(الشره) بالتحريك الحرص على الطعام مصدر شره على الطعام اذا حرص و(القرم) أيضا بالتحريك قرم الى اللحم قرما اذا اشتهاه ومن الشرف فى محل النصب لانه خبر ليس واسمه عادة الشره

(كل حى يحتضر فطوبى لمن يختضر)

كلاهما بلفظ مالم يسم فاعله (احتضر) المريض اذا دنا أجله والثانى بالخاء المعجمة من قولهم اختضرت الفاكهة اذا أكلت قبل ادراكها وفى الحديث من احتقر اختضر أى من احتقر المشايخ مات شابا غضا قال الجوهرى (طوبى) فعلى من الطيب قلبوا الياء واوا للضمة قبلها ويقال طوبى لك وطوباك بالاضافة ولا تقول طوبيك بالياء وطوبى اسم شجرة فى الجنة قال الله تعالى طوبى لهم وحسن مآب

(ان شح فقد أسا وان شح فكم آسى)

الاول بالجيم والثانى بالحاء فمعنى الاول شق وجرح ومعنى الثانى حنق وبخل أسا الكلام يأسوه اسوا اذا أصلحه وداواه والثانى من المفاعلة يقال أسيته بمالى مواساة أى أحسنت اليه به وحقيقته جعلته اسوتى فيه وأسيته به لغة أيضا وكم للتكثير أى وكثير من المال أسى به

(الليالى

(الليالى ماخلدت لداتك افتخالهن مخلداتك)

قال الجوهرى (الليل) واحد بمعنى جمع وواحده ليلة مثل ثمرة وثمر وقد جمع على ليالى فزادوا فيها الياء على غير قياس ونظيره أهل واهالى ويقال كان الاصل ليلاة فحذفت التاء والجمع ليالى وتصغيرها الليلية بثلاث يا آت كذا فى جامع العلوم والمراد من الليالى ههنا الدهر (خلده) الله فأخلده فخلد اى ابقاه فبقى (اللدات) جمع لدة والهاء عوض عن الواو والذاهب من اوله لانه من ولد كالعدة والزنة اى الدهر ما ابقى اترابك واقرانك (افتخالهن) افتظنهن الاصل اتخالهن مثل اتظنهن ثم دخلت الفاء للعطف عليه فصار فتخالهن ثم قدمت الهمزة على الفاء فصار افتخالهن لان الهمزة تقتضى صدر الكلام وهذا مشرب المجاز الذى هو داخل فى الاثبات كقوله تعالى رب انهن اضللن كثيرا من الناس

(العرب نبع صلب المعاجم والغرب مثل للاعاجم)

قال الجوهرى (العرب) جمع عربى وهم الذين استوطنوا الامصار والمدن والاعراب اهل البادية (والنبع) شجر خالص شديد تتخذ منه القسى الواحدة نبعة ويتخذ منها السهام (الصلب) الشديد ورجل صلب (المعجم) بالفتح اذا كان عزيز النفس قويا من قولهم عجمت العود اعجمه بالضم اذا عضضته لتعرف صلابته من خوره وقول بعضهم انى لتعجمك عينى اى يخيل لى انى قد رايتك وكانى اعرفك (والاعاجم) جمع اعجمى كالاجانب جمع اجنبى والاعجم والاعجمى من لا يفصح ولا يبين كلامه وان كان من سراة العرب (والغرب) بالتحريك والغين المعجمة ضرب من الشجر وهو بالفارسة اسبيدار والمعنى ان العرب فصحاء اعزاء قويا ء ون الاعاجم

(العربان غربان والسودان سيدان)

الاول بضم العين غير المعجمة جمع عرب على مثال ذكر وذكران والثانى بكسر الغين المعجمة جمع غراب وانما قال ذلك لما ان سواد الالوان غلب عليهم كما ان الشقرة اغلب على العجم ومن ثم قيل للعربى الاسود وللعجمى الاحمر وبذلك فسر فى قوله عليه الصلاة والسلام بعثت الى الاسود والاحمر ولو قلت الاول بالغين المعجمة كالثانى لكنت على مساغ لان الغربان بمعنى الغربا جمع غريب كقضيب وقضبان اى لاقرار للغربا كالغربان (السودان) جمع اسود كحمران جمع احمر وهم ابناء حام وهو احد بنى نوح ولهذا يقال

غلام حامى وعبد حامى و(السيدان) جمع سيد وهو الذئب وانما قال ذلك لانهم ينسبون الى المكر والغدر والخنزير كالذئب

(اذا قلت الانصار كلت الابصار) (ماوراء الخلق الدميم الا الخلق الذميم)

الاول بالنون جمع نصير كشريف واشراف والثانى بالباء اى من لا معين له فلا احد ينتظر اليه (الخلق) الاول بالفتح والثانى بالضم ومعناهما ظاهر (الدميم) بالدال غير المعجمة بمعنى القبيح من دم فلان قبح واما قد ردميم فمعناه مطلى بالطحال من دم الشئ اذا طلاه بأى صبغ كان واما الثانى بالذال المعجمة فهو المذموم

(مخايل الغم والمسرة تبكى وتضحك فى الاسرة)

(المخايل) جمع مخيلة وهى السحابة التى يخال فيها المطر وروى عنه عليه الصلاة والسلام انه كان اذا رأى مخيلة فى السماء اقبل وادبر وتغير لونه و يجوز ان يراد بالمخيلة مصدر خال الرجل كرعما مخيلة ومخالا وكان ذلك فى مخيلة كذا اى فى مظنة كذا وقوله تبكى وتضحك فيه لف ونشر اى انما يظهر اثار الغم والسرور فى اسرة الجباه (الاسرة) خطوط الجباه جمع سرار كأحمرة وحمار

(العمل مع فساد الاعتقاد مشبه بالسراب والرماد)

هذا مقتبس من قوله تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب الآية والذين كفروا اعمالهم كرماد

(من كانت نعمته واصبة كانت طاعته واجبة)

(وصب) الشئ يصب وصوبا اى دام ووصب فلان على كذا اى واظب عليه قال الله تعالى ولهم عذاب واصب اى دائم وكذا وله الدين واصبا ومفازة واصبة اى بعيدة لا غاية لها

(رب صدقة من بين فكيك خير من صدقة من بطن كفيك)

الاولى بسكون الدال من صدقه الخبر والتاء للوحدة والثانية بفتح الدال واحدة الصدقات (الفك) هى اللحى و يقال مقتل الرجل بين فكيه كذا فى الاساس والفك مع الكف من القلب الطيب وهذا ايضا مقتبس من قوله تعالى قول معروف ومغفرة خير من صدقة

(الاتمس

(لاتمس بالريبة مهيمنا * ولاتنس ان عليك مهيمنا)

(لاتمس) نهى من أمسى يمسى بمعنى صار ومن ثم انتصب مهيمنا على الخبرية من هيمن هيمنة واسمه الضمير المستكن فيه (الريبة) بالكسر التهمة (المهيمن) اسم فاعل من هيمن هيمنة اذا أخفى كلامه كذا فى الاساس وقيل الهيمنة كلام لا يفهم و (المهيمن) الرقيب على كل شئ الحافظ له مفيعل من الامن الا ان همزته قلبت هاء كذا فى الكشاف وأصله مأأمن لينت الثانية وقلبت ياء وقلبت الاولى هاء سمى جل جلاله به لانه تعالى يؤمن عباده من ان يظلمهم لان ذلك من أمنت غيرى من الامن والمعنى لا تضمر فى فؤادك ريبة فان عليك حافظا يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور

(صنوان من منح سائله ومن ومن منع نائله وضن)

فى الصحاح اذا أخرج نخلتان أو ثلاث من أصل واحد فكل واحد منهن صنو والاثنان (صنوان) بكسر النون والجمع صنوان برفع النون (منحه) مالا أى وهبه ومنحه أى أقرضه ومنحه أى اعاره كذا فى الاساس و(من) بتشديد النون من المنة يقال من عليه احسانه اذا اعتده عليه منة (النائل) والنوال العطية (ضن) بالشئ أى بخل به أى من أعطى ومن ومن لم يعط سواء عند الله تعالى فى الخلق من الثواب لقوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى

(عضوك بالملامة ووعظوك لوعن رقاد الغفلة ايقظوك)

فى الاساس (عضه) بلسانه أى تناوله ومافى هذا الامر معض أى مستمسك وعض فلان بالشئ اذا ألزمه فلم يخله (ولو) هذه للتمنى أى ليتهم أيقظوك عن رقاد الغفلة أى عن نومها

(من لم يقومه التأنيب لم يقومه التأديب)

(قوم) المائل وأقامه اذا عدله وسواه و(التأنيب) التعنيف واللوم أى من لم ينفعه اللوم لم ينفعه الضرب

(ان جحجم الباطل فأنت اسمع له من سمع وان همهم الحق فكأنك بلاسمع)

(جحجم) فى صدره شيأ أى أخفاه من الاساس وجحجم الرجل وتجحجم اذا لم يبين كلامه ومنه الجحمجمة بضم الجيم ففيها معنى الاخفاء أيضا وجحجم الفرس بالحاء المهملة وتجحجم أيضا وهو صوته اذا طلب العلف كذا فى الصحاح وفى أمثالهم أسمع من سمع وهو بالكسر

ولد الذئب من الضبع وعلسه العسابرة بكسر العين غير المعجمة وهو ولد الضبع من الذئب (الهمهمة) وهو الدبيب من هم النمل أى دب بلا سمع أى بلا أذن

(خيم النقص والجد طيبه * وسافر الفضل والحد جنيبه)

ذكر فى الصحاح (خيم) بالمكان أى أقام به (النقص) ضد الفضل و(الفضل) هو الزيادة (الجد) بالجيم المفتوحة الحظ والبخت والاقبال والعظمة والجمع جدود وفى الدعاء ولا ينفع ذا الجد منك الجد أى لا ينفع ذا الغناء عندك غناه وانما ينفعه العمل بطاعتك ومنك معناه عندك كذا فى الصحاح وعن جار الله العلامة منك أى بدلك أى بدل طاعتك أى ولا ينفع المحظوظ حظه بذلك الطبيب الذى يلازم ويلازق طيب خيمته (الحد) الثانى بالحاء غير المعجمة ضد الجد والمحدود أيضا ضد المجدود وهو الممنوع من الرزق (الجنيب) الطائع المنقاد والجنيب أيضا من أجود التمر والجنيبة الدابة التى تقاد والمعنى ان اهل النقص والجهل محظوظا لا يفارقه الاقبال والبخت حيث ما سار وأهل الفضل والعلم ممنوع لا ينفك عنه الحرمان أينما دار

(رب قول أوردك مورد القتال أوردك مورد القذال)

(أورده) يورده ايرادا أى أحضره وكذا استورده وورد فلان حضر والثانى من الرد وهو الرجع والمورد مثقل الحشر من قولهم فلان رجع مورد القذال أى مصبوغا وليلة وردة أى حمراء الطرفين وذلك فى المرية كذا فى الاساس (القذال) بالفتح هو من نقرة القفا الى الاذن عن الفور والجمع اقذلة وقذل

(شراك شراك وان أردت الشراك)

(الشرى) والشراء بالكسر يقصر ويمد مصدر شرى يشرى وهو من الاضداد يقع على البيع والاشتراء قال الله تعالى وشروه بثمن أى باعوه وقال الله تعالى ومن الناس من يشرى نفسه أى يبيعها والشراك بالكسر هو سير النعل الذى على ظهر القدم وهو مثل فى القلة أى عليك بالشراء وان أردت شيأ زهيدا قليلا ولا تمديد السؤال الى أحد فان فيه مذلة أو باشر شراك بنفسك ولا تأمر غيرك به فانه لا يحك جلدك مثل ظفرك فان قلت ما محل شراك اذا قصرا قلت منصوب حتى لو قرأ بالمد لظهر النصب فيهما وانتصابهما يذكر بعد عن قريب

(قرب

(فرب موهبة للمرؤة مذهبة)

(الموهبة) بكسر الهاء الهبة قال أبو زيد مرأ الرجل اذا صار ذا مروءة فهو مرئ على فعل وتمرأ أى تكلف المروءة وهى الانسانية ولك أن تشدد المروة بقلب الهمزة واوا (المذهبة) اسم فاعل من اذهبه اذهابا

(لا تبادر بادى الرأى وانتظر البادى بعد لأى)

مفعول (لا تبادر) محذوف يقال بادره الغاية والى الغاية سابقه وفلان يبادر فى أكل مال اليتيم بلوغه مبادرة كذا فى الاساس (بادى الرأى) بالهمز أو بلا همز وانتصابه على الظرف وأصله وقت حدوث أول الرأى وهو من قولهم فعل هذا بادى الرأى أى أوله وافعل هذا بيديا وبادى بدئ أى أول شئ ولو قلت بالياء دون الهمزة يجوز على لغة أهل المدينة فهم يقولون بديناما كان بدانا قال عبد الله الانصارى

بسم الاله وبه بدينا * ولو عبدنا غيره شقينا

والبادى الثانى بالياء لا غير من بدا الشئ أى ظهر وقد قرئ بهما فى قوله تعالى أراذلنا بادى الرأى (اللأى) المكث وحقيقته ستذكر أى لا تعمل عملا فى أول رأيك ولا تجعل واعمل بلا بداءة من رأيك بعداى تأن وتبط

(حرى غير مطور حرى أن يكون غير مطور)

كلاهما بالحاء والراء المهملة على مثال برى وترى فمعنى الاول ساحة الدار ومعنى الثانى خليق وحقيق وهما من التجنيس المستوفى ويسمى التام أيضا و (المطور) مع (الممطور) يسمى تجنيسا مذيلا وهو مأخوذ من طور الدار بالضم وهو ما يمتد معها من فنائها وحدودها يقال انا لأطور بفلان ولا اطور طواره أى لا أدوم حوله ولا أدنو منه (ممطور) مفعول من مطرت السماء تمطر مطرا وأمطرها الله وقد مطرنا وناس يقولون مطرت السماء وأمطرت بمعنى أى ساحة لا يحوم حولها أحد خليقة وحرية بان تكون خالية عن خصب وسعة فالارض الممطورة دالة على الخصب ولازمة له فان قلت ما محل الحرى الاول والثانى من الاعراب قلت مرفوع على ان الاول مبتدأ والثانى خبر عنه فان قلت كيف جاز ان تقع النكرة مبتدأ قلت جاز لتخصصه بالوصف وهو قوله غير ممطور كقوله تعالى ولعبد مؤمن

(من صدقت قطاته قلت سقطاته)

يقال (صدق) فى الحديث وصدقه الحديث (القطاة) واحدة القطا والقطوات والقطيات أيضا يضرب بها المثل فى الصدق فيقال أصدق من قطاة وأنسب من قطاة أيضا وانما قالوا لها ذلك لان لها صوتا واحدا لا يتغير واللسان بذلك يسمى قطاة لان الصدق يتعلق بها (سقطاته) أى عثراته وزلاته وخطاؤه فى الكتاب والحساب أى من صدق لسانه قلت زلاته أولم يوجد خطاؤه والقلة تكون بمعنى العدم نحو قوله فلقلة الاشباه فيما أوتيت أى فلعدم الاشباه أو كقوله تعالى فقليلا ما يؤمنون

(صفد فيه ليان صفد فيه ليان)

(الصفد) بالتحريك يقال صفده يصفده صفدا وأصفده اصفادا أى اعطاه وصفده تصفيدا أى أوثقه بالحديد ويقال الصفد صفدا ى العطاء قيد (الليان) الاول المطل من لوى الغريم الدين ليا وليانا أى مطله واخره والثانى من لوى الحبل ليا اذا فتله فان قلت كيف تحقق اللى والفتل فى القيد والقيد مما لا يلوى ولا يفتل قلت هذا على ما قيل ان قيود العرب من السيور فيتحقق فيه اللى وارتفاع الصفدين كارتفاع الحريين وقد تقدم فان قلت كيف يعرب الليان قلت الاول بالرفع والتنوين لانه مصدر والثانى بكسر النون لانه تثنية لى فان قلت بم ارتفع الليان قلت ارتفاعه على الابتداء والخبر هو الظرف المقدم أعنى فيه وكذلك الليان الثانى أى عطاء فيه مطل وتأخير من واعده قيد قوى مبرم لا ينقطع لموعود

(اكرم حديث أخيك بانصاتك وصنه عن وصمة التفاتك)

(اكرم) أمر من أكرم يكرم اكراما (الانصات) السكوت للاستماع للحديث مصدر انصته وبه قال الله تعالى فاستمعوا له وانصتوا و(صنه) أمر من صان يصون فهو مصون ومصؤون على النقص والتمام (الوصمة) والوصم العيب والعار يقال منه وصمه يصمه وصما اذا عابه (الالتفات) مصدر التفت اليه التفاتا مأخوذ من قولهم تيس التفت اذا كان أحد قرنيه ملويا على الآخر

(هذه طرائق ما فيها رائق وخلايق غيرها بك لائق)

(الطرائق) المذاهب والحالات راقنى الشئ يروقنى فهو (رائق) أى أعجبنى فهو معجب ومنه